[523] تركت أخا بكر ينوء بصدره * بصفين مخضوب (1) الجيوب من الدم. وذكرني ثأري غداة رأيته * فأوجرته رمحي فخر على الفم لقد غادرت أرماح بكر بن وائل * قتيلا عن الأهوال ليس بمحجم قتيلا يظل الحى يثنون بعده * عليه بأيد من نداه وأنعم لقد فجعت طى بحلم ونائل * وصاحب غارات ونهب مقسم لقد كان خالي ليس خال كمثله * دفاعا لضيم واحتمالا لمغرم (2) قال: ولما لحق زيد بن عدى بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق في عدى بن حاتم، وطعنوا في أمره، وكان عدى سيد الناس مع على في نصيحته وغنائه، فقام إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، أما عصم ا رسوله من حديث النفس والوساوس وأمانى الشيطان بالوحى ؟ وليس هذا لأحد بعد رسول ا صلى ا عليه. وقد أنزل في عائشة وأهل الإفك. والنبى صلى ا عليه خير منك، وعائشة يومئذ خير منى. وقد قربنى زيد للظن وعرضني للتهمة. غير أنى إذا ذكرت مكانك من ا ومكاني منك ارتفع حناني (3)، وطال نفسي. ووا أن لو وجذت زيدا لقتلته، ولو هلك ما حزنت عليه. فأثنى عليه على خيرا. وقال عدى في ذلك: يا زيد قد عصبتني بمصابة * وما كنت للثوب المدنس لابسا فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى * وليتك إذ لم تمض لم تر حابسا ألا زاد أعداء وعق ابن حاتم * أباه وأمسى بالفريقين ناكسا وحامت عليه مذحج دون مذحج * وأصبحت للأعداء ساقا ممارسا

_____

(1) ح (1: 195): " مخضوب الجبين ". (2) المغرم: ما يلزم أداؤه من حمالة وغيرها. وفي الأصل: " لمعدم " صوابه في ح. (3) أراد ذهب حناني. وفى الأصل: " أرانسع حناني ". (*)